

لهذه الأسباب لن تنزلق مصر إلى المستنقع اليمني

♦ هشام الهبيشان*

مع عودة الحديث عن احتمال التدخل العسكري البري المصري في اليمن، بعد انسحاب باكستان من قائمة الخيارات السعودية، انطلقت من جديد فصول حرب استنزاف جديدة ضد مصر هدفها الرئيسي الجيش المصري، فما يجري اليوم في سيناء وبعض المدن المصرية من استهداف ممنهج للجيش والقوى الأمنية المصرية، يؤكد أن المرحلة المقبلة على الداخل المصري المضطرب أمنياً ستشهد مزيداً من التعديلات الأمنية، وخصوصاً مع ظهور علامات ومؤشرات واضحة على نسج خيوط مؤامرة واضحة تسعى إلى جز واستنزاف الجيش المصري وإغراق مصر، كل مصر، في جحيم الفوضى، لتكون النسوة الأولى لاستنزاف الجيش المصري. وهنا لا بد أن نعرّف جميعاً بأن استراتيجية الحرب التي تنتهجها بعض القوى الدولية والإقليمية على الدولة المصرية، ومن خلف الكواليس، بدأت تفرض واقعاً وإيقاعاً جديداً لطريقة عملها ومخطط سيرها، فلا مجال هنا للحديث عن دور السياسة الداخلية المصرية وتأثيرها في الأزمة الأمنية التي تعيشها البلاد، فما يجري الآن على الأرض المصرية ما هو إلا حرب استنزاف للجيش واليوم، وعند الحديث عن عودة احتمالات تدخل مصر عسكرياً في اليمن، يجب الانتباه إلى تحديات الداخل المصري الأمنية، فهناك حقائق مؤقته، في هذه المرحلة تحديداً، تفيد بأن الدولة المصرية بكل أركانها تعصف بها عاصفة من العمليات الإرهابية الممنهجة، وتشير المعلومات إلى وجود ما بين اثنين وعشرين وثمانية وعشرين ألف مسلح "راديكالي" مصري وغربي وشرق آسيوي وشمال أفريقي ومن بعض الدول الخليجية وغيرها من البلدان والمنظمات المتطرفة، يقاثلون في شكل كيانات مستقلة داخل مصر في سيناء وما حولها وفي بعض الدول العربية وشمال أفريقيا في ليبيا وتشاد وغيرها من الدول المجاورة لمصر. هؤلاء بمجموعهم هدفهم الأول والأخير مصر، وما حوالت سيناء الأخيرة وذبح الأقباط المصريين على يد المجموعات التكفيرية في جنوب شرق ليبيا، إلا رسالة أولى من هذه المجموعات إلى مصر بأنها قادرة على إيذاء مصر وأن حرب مصر مع هؤلاء في حرب طويلة، لا تبدأ عند حدود سيناء ولن تنتهي عند حدود ليبيا وتشاد.

هذه الحقائق نفسها، تفيد بأن هناك اليوم عشرات الآلاف من المسلحين المصريين يقاثلون الجيش المصري في سيناء وما حولها من بلدات ومدن مصرية، ورغم استمرار حملة الجيش الأخيرة في وجه كل البؤر المسلحة في سيناء وما حولها وتوسع عمليات الجيش إلى خارج الحدود المصرية (ليبيا)، يبدو واضحاً أن العمليات المسلحة لهذه المجموعات المسلحة بدأت تأخذ طابعاً تصاعدياً بنهجها وطريقة عملها المتطورة، فهذه المعادلات الأمنية التي فرضت على مصر مؤخراً، تؤكد بما لا يقبل الشك أن مصر مقبلة على حرب مدوية طويلة مع هذه التنظيمات المسلحة قد تمتد إلى أعوام.

بدأت هذه التحديات الأمنية التي تواجه مصر داخلياً وفي بعض دول محيطها العربي والأفريقي، تلقي بظلالها وتداعياتها مؤخرًا على صانع وتمتذ القرار العسكري المصري، وخصوصاً بعد الحديث عن دور مصري بري محتمل في الحرب السعودية على اليمن، ومعظم هذه الأحاديث تصاع على احتمال ومؤشرات توجي بقرب التدخل البري المصري في اليمن، ولكن في المقابل، هناك مؤشرات كبرى تؤكد أن المزاج الشعبي المصري رافض لهذا التدخل وهو قادر على الضغط على صانع وتمتذ قرار التدخل إن حصل، وفي السياق نفسه، فإنّ التحديات الأمنية التي تواجه مصر اليوم تؤكد أنها غير مستعدة للدخول في مغامرة جديدة في المنطقة، وخصوصاً في اليمن التي لها فيها تجربة مريرة بعد خسارتها لأكثر من 15 ألف جندي ما بين عامي 1962 و1967، وذلك بسبب تدخلها في اليمن لدعم طرف على حساب طرف آخر، وتشبه تجربة مصر في ذلك الحين، إلى حد ما، تجربة مصر المحتملة اليوم في اليمن مع تغييرات جذرية في طبيعة المعركة والحلفاء والطرف المطلوب أن تتدخل مصر لصالحه.

وبالتزامن مع هذا كله، جاءت تصريحات الناطق الرسمي باسم القوات المسلحة المصرية والتي ردّ فيها على بعض وسائل الإعلام، نافياً وجود أي دور بري للقوات المسلحة المصرية في اليمن في هذه المرحلة. وبقراءة موضوعية لهذه التصريحات التي تؤكد أن هناك متغيرات وعوامل جديدة دخلت إلى حساب المعادلة التركيبية المصرية الخاصة بقرعة مستقبل الحرب في اليمن، نستنتج أن احتمالات تدخل مصر في اليمن عسكرياً بدأت تتراجع يوماً بعد يوم، رغم كل الأحاديث الإعلامية التي تثار حول هذا التدخل، ويبدو أن هناك "لوبي" مصري رسمي تشكل مؤخرًا بدأ بالضغط على صانعي ومتخذ القرار المصري لإلتجائه إلى الخيار التركي. الباكستاني المدعوم إيرانياً وجزائرياً والداعي إلى إنهاء الصراع في اليمن عن طريق جلوس كل الأطراف اليمنيين إلى طاولة الحوار، وهذا الخيار يبدو أنه بدأ يدرس من جانب صانع القرار المصري كخيار بديل عن التدخل الغير مضمون النتائج والعواقب. ختاماً، فإنّ معظم المؤشرات والمواقف تؤكد حتمًا أن تضامن مصر بكيانها الرسمي مع الرضاه في حربها العدوانية على اليمن هو تضامن شبه ثابت ولم يتغير حتى الآن تقريباً، لكن الذي تغير اليوم هو أن شكل هذا التضامن بدأ يفرغ وجوده، وبقوة، على طاولة تمتد قرار المصري، لكن السعوديين ينتظرون اليوم قراراً مصرياً سريعاً وحاسماً لطبيعة وشكل هذا التضامن، بحيث تأمل الرياض أن تتجه مصر نحو التدخل البري في اليمن نيابة عن السعوديين، والسؤال هنا: هل سيجزّ متخذو القرار المصري المصريين إلى المستنقع اليمني، مع علمهم بتجربة ستينات القرن الماضي وبحجم الأخطار الأمنية الداخلية والخارجية التي تستهدف مصر اليوم؟

هذه الأسئلة تتركها برسم صانع وتمتذ القرار المصري، وعلى الأغلب أنّ الاجابات ستكون واضحة خلال الساعات والأيام القليلة المقبلة، وما ستحمله من أحداث ومواقف مستتبع من خلالها قراءة الموقف المصري من الحرب السعودية على اليمن والدور المصري فيها بوضوح وبعيدا من التكهنات.

* كاتب وناشط سياسي - الأردن
hesham.wamleh@yahoo.com

♦ جمال العلق

المعارضة السورية في الخارج وحسابات المشغلين...

كان لتوقيع مذكرة التفاهم بين إيران ومجموعة الخمسة زائدا واحدا، وتمسك الرئيس الأميركي باراك أوباما بالتوقيع على الاتفاق رغم معارضة الكونغرس واستعراضات تينهاهو ومعارضة السعودية أثر كبير على المشهد الدولي والإقليمي. قامت السعودية بشنّ حرب على اليمن بموافقة أميركية مسبقة وضوء أخضر اعتبره المراقبون جائزة ترصية للملكة، تنفيها لغضبها الناتج عن تقارب الغربي الإيراني الذي قد يغير وجه المنطقة لعقود طويلة، وخصوصا إذا وصلت الأمور إلى خواتيمها وتمّ التوقيع على الاتفاق النهائي وأقرجت خزائن الغرب عن الأموال الإيرانية ورفعت العقوبات الاقتصادية التي ستسمح لإيران بالتوسع الاقتصادي وفتح باب الاستثمارات التي سعى إليها أردوغان متنازلاً عن دعمه للعنوان السوري على اليمن، ومفضلاً الحل السياسي، كما فعلت باكستان التي رفض برلمانها قبول نقل القوات الباكستانية إلى الصحراء السورية والتضحية بجيشها إرضاء لحليف طالما ورط البلاد في ملفات شائكة ما زالت باكستان تدفع ثمنها حتى اليوم، وعلى رأسها القاعدة التي كانت تعبر من باكستان إلى افغانستان، فانقلبت عليها وصارت تشكل خطراً دائماً يهددها بعمليات إرهابية قد تنطلق من جديد بعد رفض البرلمان الباكستاني المشاركة في العدوان لأنّ ممول الإرهاب قد يدفعها إلى ذلك.

أما المعارضة السورية، وخصوصاً ما يسمى ائتلاف الدوحة فقد سارع إلى دعم العدوان على اليمن والترحيب

لجود: الشعوب التي تنتكر لمكان قوتها تصبح لقممة سائغة على مائدة المفاوضات

اعتبر الرئيس العماد إميل لحود أنّ «الحديث الدولي الأبرز المتمثل بتوقيع الاتفاق - الإطرا بين مجموعة خمسة زائدا واحدا الدولية والجمهورية الإسلامية الإيرانية بموضوع طاعة إيران النووية، يشكل في حد ذاته، بعد سنين ضمنية من المفاوضات، انتصارا لحق الشعوب في تقرير مصيرها ومصادر قوتها والحفاظ على سيادتها»، أملا «أن يجد هذا الاتفاق على المبادئ خواتيمه التفصيلية في نهاية حزيران المقبل».

وقال الرئيس لحود أمام زواره أمس: «إنّ هذا الاتفاق يدلّ أيضاً على أنّ البراغماتية تسو كل اعتبار في السياسة الاستراتيجية الأميركية، حيث لا صدقات دائمة بل مصالح دائمة، هذه المصالح التي ترفضها دول سيادية تعرف أيضاً أين تكمن مصالحها وتمسك بحقها».

ورأى «أنّ الحدث الإقليمي الأبرز يتمثل بالحرب التي يشنها ما يُسمّى بالتحالف العربي بقيادة المملكة العربية السعودية، على اليمن في استعادة لماض مؤلم لم تستخلص المملكتة عبره، بعد غزوة 1934 وحرب 1962، حيث لم يكن هناك من عجم أو عرب أو أتراك أو وصايات أجنبية في اليمن تتهدّد المملكتة وأمنها واستقرارها».

وأضاف لحود: «حديداً لو تستعدت المملكتة ما أوصلها إلى طائفها ستة 1934، وكذلك ما أوصلها إلى الاعتراف بالجمهورية العربية اليمنية عام 1962 بعد حشد تحالف مماثل لشنّ حرب على اليمن بمجرد حصول انقلاب على الملكية اليمنية في حينه».



سلام مستقبلاً أو هانان في السراي الحكومية (الدايتا ونهرا)

جال وزير الدفاع الأرميني سيران أو هانان، على رأس وفد عسكري، يرافقه سفير أرمينيا أشوت كوتشاريان على المسؤولين اللبنانيين وعرض معهم الأوضاع العامة والتعاون العسكري بين البلدين. وقد زار أو هانان أمس، رئيس الحكومة تمام سلام في السراي الحكومية، ثم التقى نائب رئيس الحكومة وزير الدفاع سمير مقل في مكتبه في الوزارة. وأشار أو هانان إلى أنه بحث وقابل «سبل التعاون الثنائي بين البلدين، وخصوصاً التوصل إلى اتفاق جديد في ما يتعلق بالتعاون الثنائي في مجال الدفاع، فضلاً عن طرح أفكار جديدة في مجالات مختلفة مثل التعاون والتدريب على القتال وحفظ السلام والشروط العسكرية، وفوق كل شيء، على القطاعات المتعلقة بصنع السياسات الأمنية والدفاعية».

وأضاف: «نحن نولي اهتماماً كبيراً للمشاركة بلادنا في «يونيفول» في جنوب لبنان، ونعتبر أنّنا بذلك نقدم الدعم إلى بلد صديق، هو لبنان، ولشعب قام منذ 100 سنة تقريباً باحتضان ضحايا المجزرة الأزمنية التي ارتكبتها الأتراك. واليوم تحظى الجالية الأزمنية بفرص متساوية للمشاركة في القطاعات كافة في هذا البلد الذي يشكل في الواقع موطناً لثانيتها».

وتابع أو هانان: «عرضنا خلال اللقاء الوضع الأمني في هذه المنطقة، وفي منطقتنا (منطقة جنوب القوزاق) على حد سواء. وأعربنا عن قلقنا من تدهور الوضع الأمني في الشرق الأوسط، وفي ما يتعلق بالتعاون في مجال الدفاع، ونظراً إلى اهتمامنا بتبادل زيارات رفيعة المستوى بين البلدين، أود انتهاز هذه الفرصة لدعوة نظيري اللبناني لزيارة أرمينيا».

والتقى الوفد الأرميني أيضاً قائد الجيش العماد جان قهوجي.

المعارضة السورية في الخارج وحسابات المشغلين...

به لفرض الشرعية التي يحاربها في سورية، ولأنه (أي الائتلاف) مرهون بالمال السعودي وينطق بما طلب منه وليس لديه استراتيجية أو قاعدة فكرية أو سياسية، فقد وجد نفسه الآن يدعم عدواناً على شعب عربي من دون وجه حق، وما تصريح الائتلاف المذكور إلا ورقة مكتوبة أسلمتها من الإدارة السعودية وكان عليه نشرها فقط لا غير، كما يفعل حلفاء السعودية المنتشرين في الدول العربية.

اليوم، وبعد التفاف أردوغان على الحليف السعودي وإعلانه الميل إلى حل سياسي والتوافق مع إيران على ذلك، بالإضافة إلى رفع وتيرة خطابه تجاه مصر التي تبحث عن الأمن القومي العربي في ضرب اليمن، واعتراض تركيا على سجن جماعة الإخوان المسلمين في مصر، نجد أنّ الائتلاف لم يعد صالحاً لتمثيل نفسه ولا لتمثيل مشغليه، فقراره مسلوب من قبل الممول السعودي وإذا ما تطورت التجاذبات الدولية سيجد أردوغان نفسه مجبراً على إغلاق مكاتب الائتلاف في اسطنبول، لأنّ الكعكة كبيرة ولا يستطيع أردوغان الطاعم بمجد عثمانى أن يتخلى عنها، وخصوصاً فيما يتعلق بالمفاتيح الاقتصادية الموعود بها مع إيران والتي يطعم أردوغان إلى رفعتها إلى مبلغ يصل إلى ثلاثين مليار دولار سنوياً بين البلدين، وهذا الأمر يعجز الخليج وخصوصاً السعودية عن تعويضه عنه. حاولت السعودية من خلال عدوانها على اليمن خلط الأوراق في سورية وتعقيد الأمور، فدفعت بتنظيم «داعش» باتجاه مخيم اليرموك، وعملت غرفة العمليات في الأردن على تغيير الخارطة العسكرية في درعا من خلال مركز نصيب الحدودي، كما أنّ قصف المدنيين في حلب جاء لإشغال الجيش السوري الذي يعمل على استعادة ادلب من قطعان المرتزقة. أما الائتلاف المقيد بالخطاب السعودي

خفايا

استبعد نائب «مستقبلي» انتحاب رئيس للجمهورية في العام الحالي، بالرغم من كل المواقف الإقليمية والدولية والمحلية، وحرارة الموفدين الأجانب الذين يحثون على ضرورة إنجاز الاستحقاق المذكور في أسرع وقت ممكن، علماً أنّ الجميع يعلم الرئيس العتيد مرتبطة بجلاء الأوضاع المتفجرة في المنطقة بين محورين، محذراً في الوقت عينه من أن يكون الصيف اللبناني حامياً، وأمنياً وسياسياً.

قهوجي التقى وفداً إيطالياً



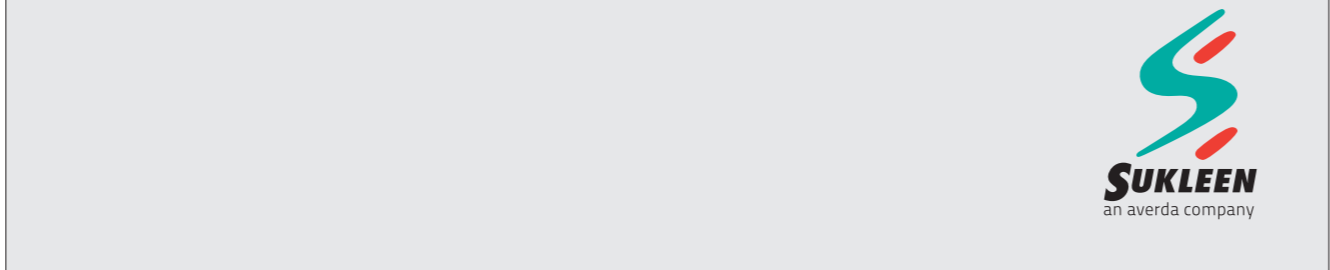
استقبل قائد الجيش العماد جان قهوجي رئيس أركان الدفاع الإيطالي الجنرال كلاوديو غرانسانو على رأس وفد، في حضور السفير الإيطالي في لبنان جيوسيبي موراينو والملحق العسكري العميد بيبيريو لويجي مونتيدورو. وتناول البحث العلاقات الثنائية بين جيشي البلدين، ومهمة الوحدة الإيطالية العاملة ضمن قوات الأمم المتحدة الموقتة في لبنان. وزار قهوجي نائب رئيس الحكومة وزير الدفاع سمير مقل، في مكتبه في الوزارة للتهنئة بالعيد، يرافقه وفد من أعضاء المجلس العسكري ضمّ رئيس الأركان اللواء وليد سلمان والأمين العام لمجلس الدفاع الأعلى اللواء محمد خير وأمين السر العميد مروان شدياق.

«أفيردا» تدخل جنوب أفريقيا



«أفيردا»، أكثر مزود لطلول الإدارة المتكاملة للنفايات في الدول الناشئة حول العالم، تعلن عن افتتاحها لخصّة الأغلبية في مجموعة ويستمان القابضة (بي تي واي) المحدودة، الشركة الرائدة في إدارة النفايات في جنوب أفريقيا. توسع أفيردا بذلك نطاق وجودها في أفريقيا إلى جانب عملياتها الدولية الأخرى، وتوفر أرضية صلبة لمزيد من النمو في القارة. تعد ويستمان واحدة من أكبر شركات إدارة النفايات في جنوب أفريقيا حيث تعمل منذ ٣٥ عاماً على تقديم الحلول المتكاملة لقطاعات رائدة في الصناعة على مستوى وطني. يعود هذا الاستثمار بمزايا هامة لكلا الشركتين حيث يتيح فرصة الاستفادة من المبادرات والتجارب المتنوعة الخاصة بتنظيف المدن والنفايات وإعادة التدوير وكذلك تطوير البرامج الجديدة والمبتكرة إدارة النفايات. رئيس مجموعة «أفيردا» ميسرة سكر علق بقوله: «تماشياً مع طموحاتنا بالنمو العالمي، يعزز اقتناء مجموعة واسترمان بشكل كبير موقف أفيردا في أفريقيا من أجل توفير حلول متخصصة في إدارة النفايات. نحن متحمسون لتلك الفرصة المتاحة أمامنا ونتطلع إلى تطبيق خبرتنا الدولية الواسعة من تنظيف المدن إلى جمع النفايات والتخلص منها في عمليات مجموعة ويستمان».

يان لابوسكاخبي، المدير التنفيذي لمجموعة ويستمان القابضة (بي تي واي) المحدودة علق قائلاً: «سوف تجني مجموعة ويستمان فائدة جمة من دخول «أفيردا» سوق جنوب أفريقيا. فبالإضافة إلى ضخ استثمار أجنبي مباشر، سوف توفر «أفيردا» ثروة من الخبرة والتكنولوجيا في مجال صناعة النفايات. ونحن نتطلع إلى التشارك مع المالك الجديد لغالبية أسهم الشركة على مسار النمو المتسارع».



♦ استقبال وزير الثقافة ريمون عريحي في مكتبه في الوزارة، كلاً من السفير الأسترالي غلين مايلز والسفير الكوري الجنوبي جونج إيل شوي وعرض معهما التطورات الراهمة على مختلف الصعد. كما جرى التطرق إلى سبل تعزيز التعاون في المجال الثقافي.

♦ التقى رئيس منتدى الحوار الوطني فؤاد مخزومي السفير التونسي حاتم الصمام إلى مادبة غداء، تخللها تشارور في أوضاع لبنان والمنطقة، وفي التحضيرات لزيارة مخزومي المرفقة إلى تونس.

وتنمى مخزومي لتونس النجاح في مكافحة الإرهاب، والاستقرار والأردن. داعياً إلى تعزيز العلاقات بين لبنان وتونس.

وكان مخزومي زار رئيس الحكومة تمام سلام في السراي الحكومية وعرض معه الأوضاع العامة.